بغداد .. في الصف

يا شهرزاد
عفوا .. اذا ما الناس ملوا .. « الف ليله »
وانفض سامر ذلك الاعمى ... يكرر الف ليله

في نبرة .. باتت مملة
.. في كل ليله ..
.. قصص التهاويل المضله
عن ذلك الشرق القديم
شرق التكايا .. والنذور
شرق التمائم .. والبخور
والاولياء .. العارفين
يتفلسفون
ويبشرون الصابرين
ويطالعون الغيب ، والاتي البعيد
للسذج البسطاء .. في الكتب القديمة والنجوم

.. شرق النخاسة ، والحريم
حيث السبايا ، من بنات الروم ..
يزحمن القصور
يرفلن في الحلل الشفيفة ، والحرير
متألقات .. كالبدور
يفرغن واحدة فاخرى الكأس .. في شدق الامير

ليذدن عن رب السرير
سأم الليالي الخاليات من المثير !!
والضيق ، والكرب الشديد !!
... شرق الحجاب
شرق الحسان الغيد .. في اسر النقاب
والنظرة العجلى .. تفتش عن امانيها العذاب

وتكاد تلتهم الطريق !!
مثل الحريق ..
وحديثهن المستطاب
ينساب خلف المشربيه
عسلا ، مذاب ،
عن فارس الاحلام .. عن زين الشباب
عن ذلك المغوار .. يختطف الفتاة
رغم الحراب ،
ويطير فوق حصانه المسحور .. يقتحم الفلاه
والانهر السبع العظيمة .. والعباب
... للقصر .. تعلوه القباب
في جنة الميعاد .. في عدن الغنيه!!
... شرق الاساطير العجيبه

وقوافل التجار ، والشطار ، والحيل الغريبه
والسائل الاعمى ، يطوف في المدينة
يجتر قصته الحزينه
ويطيل في شكوى الزمان !!
ونضوب ينبوع الحنان!!
.. وفجور ساحرة لعينه ،
سملت عيونه ،
ومغامرات السندباد
ابدا يشرق او يغرب .. في البلاد
والرخ ، والجزر العجيبه في البحار
والماس في الوديان يفرس ارضها .. عدد الرمال
ومدائن الجن المهولة .. في القفار
ومغارة الموتى ، والاف الخوارق والمحال

يا شهرزاد
هذي البلاد
نفضت رواء الليل .. عنها ، والرماد
كسرت جرار الخمر .. من زمن ومزقت الحجاب
لا لم تعد تحيا .. كجارية ... تعيش على الشراب
وتهيم في دنيا الدخان ، وفي السراب
وتلوك احلام العبيد
والسوط يلسع ظهرها الدامي ،الشهيد
وتطيل في ذل السجود
.. يا شهرزاد
هذه البلاد
رفعت شعارات الكفاح
تلك التي ملأت .. سماء القاهره
.. حتى دمشق الظافره
ومشت تقود خطى الشعوب .. الثائره
في الدرب .. تنتزع الصباح
من مخلب الليل المخيم .. بالسلاح
.. فاذا بهذا الشرق بركان ... يثور
والارض تغلى .. كالسعير
ـ الماء سيل من نحاس احمر .. ابدا ـ
والزهر كالشوك المرير
والقمح تحت الشمس ، يبرق كالرماح
والصف خلف الصف .. في كل البطاح
بغداد ثورات « القرامطة » الذين ابوا السؤال
« والزنج » .. جيش من حديد
صهر القيود
وسما باحلام العبيد
من وهدة الاذعان ، والتسليم للقدر العنيد
للحقد ، والثورات .. تجتاح السدود
فاذا بدجلة .. قد وعى الدرس المجيد
واذا ببغداد الرشيد
ابدا تقاوم لا تلين
عبر القرون ..
.. كل السجون ،
هي ليس تهدأ .. او تحيد
تدمى .. وتثخنها الجراح
وتظل تنهشها الاظافر والرماح
لكنها .. ابدا تعود
في النفس امنية ، وفي القلب الوعيد
قبضاتها الفولاذ يسقيه الصمود
وشهيدها للثأر .. مبتسم سعيد
وتراثها .. يحدو القوافل .. للصعود
في الدرب، حتى النصر، للفجر الجديد

يا شهرزاد
طلع الصباح على البلاد
والنور قد غمر الاباطح. والوهاد
فاذا القباب البيض تضحك ، والسواد
ومياه دجلة .. والفرات
رقصت بمجراها ، وغنى الموج في كل الجهات
« عادت الى الارض الحياة »

يا شهرزاد
ركب التحرر في ازدياد
هذي جحافلنا ـ كما شئنا ـ تسير
فتحت لها الافاق .. صدرا لن يضيق
فتدفق الشرق العريق
كالسيل كالاعصار ، كالنور الطليق
فوق الطريق ..
مستقبلا الق الشروق
والصحو ، في كل البقاع ، وفي الثغور

يا شهرزاد
غنى الجديد ، ورددى لحن الجهاد
فاليوم غير الامس في كل البلاد
.. فمن الخليج .. الى الجزائر
الشعب ثائر
ابدا يخوض في اللظى ، في الدم ، يرتاد المخاطر
راياته الحمراء .. تهتف كالخناجر
المجد للانسان ، يصنع فجره .. رغم المجازر
المجد يا عصر انتصارات الشعوب ،
وللتآخي والتآزر
.. المجد كل المجد يا ارض المآثر والمفاخر

القاهرة — **محمد مهران السيد**